مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء ثبوت صور للتثليث في العقيدة الإسلامية

الجواب التفصيلي

علق بالصفات الإلهية في إثبات التعدد:

لاء مسلكا آخر لإثبات أن الإسلام أقر عقيدة التثليث ولو في صورة من صورها، وذلك بتفسير بعض الصفات الإلهية الثابتة لله أزلا على نحو يحتم افتقارها إلى أطراف أخرى متعددة، وأن الوحدة التامة للذات الإلهية لقرآن تفسيرا وثنيا، وياللعجب! فقد أصبح منكرو القرآن مفسرين له، وأصبح من لا يعرف أساليب العرب في لغتهم حجة فيها، وهو يفتقد أبجديتها!!

ود، فالود صفة من صفاته، ومعرفتنا أن هذه الصفة أزلية تستدل أن هناك تعدد أقانيم في الوحدة الإلهية، لتبادل الود بينها قبل أن يخلق شيء، وإلا ففي الأزل اللانهائي كانت صفة الود عاطلة عن العمل، وابتدأت

لود [6].

متبادل بينه وبين غيره، حتى يلزم القول بأقانيم يتبادل الود بينها في الأزل، كما توهموا، ولكن الود إرادة الإحسان والإنعام إلى الخلق، فهو - عز وجل - يريد الإحسان إلى خلقه أزلا إرادة قديمة قدم وجوده ـعز وج

ون إذن! والصواب أن صفة الله "الودود" أزلية ولكن نفاذ الود وثماره بالإحسان والإنعام متأخر بحدوث الخلق، وإذا ضربنا أمثلة توضيحية زال هذا اللبس عند طلاب الحقيقة، فمثلا: إذا تعلم الإنسان مهنة الطب أو الهـ

تصف بصفة الود أزلا؛ لأنه يعلم أنها فيما بعد تتحقق آثارها عند خلق الخلق، فالله - عز وجل - لم يتغير، فالصفة أزلية ومستمرة فيه - عز وجل - ولكن أثرها ظهر عندما ظهر المخلوق المنعم عليه، فالتغير في المخ

حد يحل مشكلة تتعلق بالإيمان بصفات الله - عز وجل - الأزلية التي لها أثرها كالسمع والكلام، فهذه الصفات إلهية - كما ذكرنا - وإن كانت لها متعلقات حادثة، فآثارها ونتائجها تحدث فيما بعد عند حدوث الخلق، ولا

الكمال ما لا يخفى - مما نعلمه وما لا نعلمه - كما أخبرت بذلك الشرائع السماوية فلا لبس ولا إشكال، على أن المسيحية الحقة التي جاء بها المسيح - عليه السلام - ما دعت إلى التثليث، ولكن اخترعها بولس الوثني

عيسى عليه السلام، وأثر بولس في تحريف النصرانية:

جل [7].

لى:

(وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار (72))

(المائدة)،

ل - سبحانه وتعالى - على لسان المسيح عليه السلام:

(ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم)

(المائدة: 117)،

كفر،

سبحانه وتعالى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد)

(المائدة: ٧٣).

لام -

لى:

سيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام)

(المائدة: 75)،

وخليق بمن يأكل الطعام أن يحدث، ومن كان كذلك فلا يكون إلها من دون الله: (ق

فعا)

(المائدة: 76)،

ول:

(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون)

(النساء: 172)،

لك!

مة [8].

ولس إلى الوثنية والتثليث في ثوب المسيحية:

الروماني الفكرة - استطاع بكل دهاء وحيلة أن يوجد في المجتمع عقيدة جديدة تناهض عقيدة التوحيد فيما بعد، وقد كان من ألد أعداء المسيحية كما تشهد عليه بذلك أعمال الرسل، وفجأة يعتنق المسيحية إثر نور ء

قية" [9].

ر كان في وسط يعتقد بالإله الإنسان، والإله المصلوب... إلخ، فاستطاع بحكم نشأته أن يكون عقيدة جديدة لدى البسطاء من الناس، خاصة وأن لديه عقلا يجمع بين اليهودية والرومانية، ومن خلالها يحقق ما يريد، ف

فحينما يقول المسيح: "أنا عبد الله ورسوله، وإنسان، وابن إنسان"، نرى بولس يقول: "الذي هو - أي: عيسى - عليه السلام - صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل: ما في السماوات وما :
سي 1: 15 - 20)، إلى غير ذلك من هذيان، وهو بهذا يريد أن يكون بالمسيح - لا المسيحية - عقيدة جديدة من نوع خاص، تلبس ثوب المسيح؛ ليتقبلها الناس فيما بعد، وبعد فهذا هو بولس الذي تتخذه المسيحية الثالو

يما 8: 10).

هم [11]؟

عقيدة الأقانيم في هداية الضمير المسيحي:

ون إلى المقارنة بين صلة الإنسان بالله في النصرانية والإسلام، ويصورون إله النصرانية رحيما ودودا يتنزل من علبائه في صورة الإنسان الفادي الذي يتحمل عن البشر خطاياهم التي ورثوها عن أبيهم الأول القدء

نه زيف كله، فإن المحبة المدعاة لا يتوسل إليها بالخلط بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وهما حقيقتان مستقلتان لا سبيل إلى المزج بينها إلا بالردة إلى تصورات الوثنيين الذين أحسوا روحا إلهية تسري في

لم:

(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (31)).

(آل عمران)

ذا يدعوكم في غير تعقيد أو دخول في متاهات الأقانيم والتجسد من أجل التقريب بينه وبين عباده.

العاقل نفسه عندما تملى عليه هذه العقيدة الوثنية، ما الذي يعود علي وعلى علاقتي بربي إذا اعتقدت أن الإله عبارة عن مجموعة أو شركة مكونة من ثلاثة، كل واحد من الثلاثة متميز عن الآخر؟ هل استقامت علا

ى الغربيين على اعتناق الإسلام:

ينا يتلاءم مع الفطرة، يتوافق مع العلم، يتآخى مع العقل، دين لا يجسد الإله، ولا يرفع البشر إلى درجة الألوهية، دين يكره التعدد وينبذ الثالوث، ويدعو إلى الاعتقاد بإله واحد في أفعاله لا شريك له، كل شيء قائم

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (11))

(الشورى)،

لام:

(أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون (60))

(النمل).

ى هذه الآيات القرآنية، وغيرها من الآيات الكونية فأيقنوا أن عقيدة التوحيد في الإسلام هي العقيدة الصحيحة الخالصة التي يسكن إليها القلب، ويقتنع بها العقل، فتوجهوا بكل اطمئنان إلى الإسلام، وأخذوا يشهرو

لشواهد على ذلك كثيرة:

لل 1988 1987 1988 1. 5 مليون مسلم، وفي أمريكا وفي بلادهم إقبل 5.17 سابق لاعتناق الإسلام 1988 76 ألف موحد في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم [12].

ثرة [13] إلى لحية بيضاء، مرسلة مهملة، تثير في النفس ذكرى الموت والفناء.

الكاتبة الأمريكية مريم جميلة ترى أن التجسد موروث عن الأديان البدائية الوثنية، أما الادعاء بأنه أوحى به من قبل السماء، فلا نصيب له من الصحة، وقد وجدت من الأسافقة من يقول: إن المسيحية يجب أن تخ

س.

من [14].

ة:

ي القرآن الكريم بالتثليث محاولة متعسفة، تتجاهل آيات القرآن التي تصرح ببطلان التثليث، وتنهى عن القول به، والآيات التي استدلوا بها على التثليث لا تمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد. وهذا دليل على جها

لمة الله وروح منه كناية عن أنه وجد - عليه السلام - بنفاذ كلمة الله تعالى (كن) بدون أسباب معتادة، وأنه خلق بخلق الله المباشر له، وبنفخ روح القدس في مريم، وإضافته لله جاء على سبيل التشريف والتكريم،

ية في الله أنه - عز وجل - واحد بمجموع صفاته، ولا يفهم أحد من المسلمين من كثرة الصفات تعددا في حقيقة الذات الإلهية على نحو ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام، بل ليس في قدرة التصور البشر

قريبي الحديث من سطوة الكنيسة وسلطانها كشف عن قصور العقيدة النصرانية عن هداية الضمير وطمأنة الخواطر تجاه مشكلات الإنسان الكثيرة، وهذا يفسر إقبال كثير من الغربيين على اعتناق الإسلام الحنيف.

المراجع

قرآ ص6، 114، 115.
اهرة، ط3، ص12.
ودية، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص69: 97.
اهرة، ط4، 1998م، ص91.
عودية، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص119: 122.
اهرة، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص38: 54.
7. [12]. جريدة الرأي العام، القاهرة.
8. [13]. الغائرة: العميقة.
عودية، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص330: 332.